(يونس) عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة سمع عمر يقول تعلموا سورة البقرة وسورة النساء والمائدة والحج والنور فإن فيهن الفرائض (خ م).

(عبد الوهاب) بن الضحاك ثنا شعيب بن إسحاق عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور. صحيح (قلت) بل موضوع وآفته عبد الوهاب[1] قال أبو حاتم كذاب.

(هشيم) عن سليمان التيمي عن القاسم عن عبد الله بن عمرو وفي قوله: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾[2] قال كن نساء مرارد بالمدينة فكان الرجل المسلم يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهوا عن ذلك (خ م).

(شعبة) عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾[3] قال اخطأ الكاتب: حتى تستأذنوا (خ م).

(روح بن عبادة) ثنا ثابت بن عمارة سمعت غنيم بن قيس يقول سمعت أبا موسى يقول قال النبي أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا

---

(1) انظر الميزان 2/ 679.

(2) سورة النور: الآية 3.

(3) سورة النور: الآية 27.

ريحيها فهي زانية صحيح أخرجه أحمد بن إسحاق الصاغاني في تفسيره عند قوله ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[4].

(يونس)بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده سألت النبي عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري. صحيح وقد أخرجه مسلم[5].

(شريك) عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾[6] قال لا خلخال ولا شنف ولا قرط ولا قلادة إلا ما ظهر منها قال: الثياب (م).

(الحسن) بن مسلم عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت لما نزلت ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[7] أخذ نساء الأنصار أزرهن فشققنه من نحو الحواشي فاختمرن به (خ م).

(ابن جريج) حدثني عطاء بن السائب أن عبد الله بن حبيب أخبره عن علي عن النبي أنه قال ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾[8] قال يترك للمكاتب الربع. صحيح وروى موقوفاً.

(ابن جريج) أخبرني أبو الزبير سمع جابراً يقول كانت (مسيكة) لبعض الأنصار فقالت إن سيدي يكرهني على البغاء فنزلت ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[9] (م).

(عمرو) بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في

---

(4) سورة النور: الآية 30.

(5) التلخيص 2/ 39.

(6) سورة النور: الآية 31.

(7) سورة النور: الآية 31.

(8) سورة النور: الآية 33.

(9) سورة النور: الآية 33.

قوله ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[10] يقول مثل نور من آمن بالله كمشكاة قال وهي القبرة يعني الكوة. صحيح.

(الثوري)عن عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى عن عطاء عن أبي أسيد عن رسول الله قال كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة. صحيح.

(عبد الله) بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة مرفوعاً[11] كلوا الزيت وادهنوا به فإنه طيب مبارك (قلت) عبد الله[12] واه.

(عمرو) بن أبي قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في بيوت أذن الله أن ترفع قال ضرب الله هذا المثل قوله ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[13] لأولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارتهم ولا بيعهم عن ذكر الله. صحيح.

(أبو الأحوص) عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر قال كنا مع رسول الله في سفر فكنا نتناوب الرعية فلما كانت نوبتي سرحت إبلي ثم رجعت فجئت رسول الله وهو يخطب فسمعته يقول: ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول ألا انفتل وهو كيوم ولدته أمه من لخطايا ليس عليه ذنب قال فما ملكت نفسي عند ذلك أن قلت: بخ بخ فقال عمرو كنت إلى جنبه أتعجب من هذا؟ قد قال قبل أن تجيء ما هو أجود منه فقلت ما هو فداك أبي وأمي؟ قال قال ما من رجل يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول عند فراغه من وضوئه: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ألا فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء. ثم قال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فينادي مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول

(10) سورة النور: الآية 35.
(11) التلخيص 2/ 398.
(12) انظر الميزان / 429.
(13) سورة النور: الآية 35.

أين الذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[14] ثم يقول أين الذين كانوا ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[15] إلى آخر الآية ثم[16] ينادي مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثم يقول أين الحمادون الذين يحمدون ربهم. صحيح له طرق عن أبي إسحاق.

(الأعمش) عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله إنه دعا بشراب فأتي به فقال ناول القوم فقالوا نحن صيام فقال لكن أنا لست بصائم ثم أمره فشربه ثم قال ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾[17] (خ م).

(أبو جعفر) الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[18] فقرأها ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[19] حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً الآية قال وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله خيراً يجده، ويدخله الله النار. قال وضرب مثلاً آخر في الكافر فقال ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾[20] الآية قال فهو ينقله في خمس من الظلم: فكلامه ظلمه وعمله ظلمه ومدخله ظلمه ومخرجه ظلمه ومصيره إلى الظلمات إلى النار يوم القيامة. صحيح.

(ابن المبارك) أنا صفوان بن عمر وحدثني سليم بن عامر قال خرجنا على جنازة في باب دمشق معنا أبو أمامة الباهلي فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة أيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في

---

(14) سورة السجدة: الآية 16.
(15) سورة النور: الآية 37.
(16) التلخيص 2/ 399.
(17) سورة النور: الآية 37.
(18) سورة النور: الآية 35.
(19) سورة النور: الآية 39.
(20) سورة النور: الآية 40.

منزل تقتسمون فيه لحسنات[21] والسيئات وتوشكون أن تظعنوا منه إلى المنزل الأخر وهو هذا يشير إلى القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق إلا ما وسع الله ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة فإنكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نوراً ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾[22] الآية ولا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير يقول المنافق للذين آمنوا ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾[23] وهي خدعة التي خدع المنافق بها قال الله ﴿يُخَٰدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[24] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئاً فينصرفون إليهم وقد ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾[25] ينادونهم ألم نكن معكم نصلي بصلاتكم ونغزو بمغازيكم قالوا بلى إلى قوله وبئس المصير. صحيح.

(الربيع) بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون إنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؟ فنزلت ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾[26] الآية. صحيح[27].

(21) التلخيص 2/ 400.
(22) سورة النور: الآية 40.
(23) سورة الحديد: الآية 13.
(24) سورة النساء: الآية 142.
(25) سورة الحديد: الآية 13.
(26) سورة النور: الآية 55.
(27) التلخيص 2/ 401.

(أبو بكر) بن عياش عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن عن علي في قوله ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ﴾[28] قال النساء فإن الرجال يستأذنون. صحيح.

(معمر) عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[29] قال هو المسجد إذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (خ م).

(أخبرنا) أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي ثنا يحيى بن أيوب بمصر ثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن المخزومي بالمدينة حدثني عبد الله بن الحارث بن فضيل الخطمي عن أبيه عن جابر أن رسول الله قال إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها وإذا طعمتم فاذكروا اسم الله وإذا سلم أحدكم حين يدخل بيته وذكر اسم الله على طعامه يقول الشيطان لأصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا لم يسلم أحدكم ولم يسم يقول الشيطان لأصحابه أدركتم لمبيت والعشاء. غريب ومحمد بن الحسن[30] أخشى أنه ابن زبالة[31].

آية ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ منسوخة

﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [24/ 3]

وبه[32] إلى سليمان: ثنا وهب بن بقية عن هشيم عن يحيى، عن سعيد بن المسيب: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ قال: نسخها التي بعدها: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [24/ 32]، فهي من أيامى المسلمين[33].

---

(28) سورة النور: الآية 58.

(29) سورة النور: الآية 61.

(30) انظر الميزان 3/ 515.

(31) التلخيص 2/ 401.

(32) ست رسائل ص 36.

(33) أخرجه الطبري في تفسيره 18/ 75، وابن أبي حاتم 8/ 2524، والسيوطي 6/ 130، وابن كثير 6/ 13، وأخرجه البيهقي في السنن 7/ 154.

المراد بنكاح الزاني المنهي عنه هو الجماع لا العقد

﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [24/ 3]

أخبرنا[34] أبو علي الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام المالكي المصري: أنا عيسى بن عبد العزيز اللخمي من أصله: أنا أحمد بن محمد الحافظ: أنا أحمد بن علي الصوفي: أنا الحسن بن أحمد البزاز: أنا أحمد بن سليمان الفقيه: ثنا سليمان بن الأشعث: ثنا محمد ابن كثير: أنا سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ قال: ليس هو النكاح، ولكنه الجماع، لا يزني بها حين يزني إلا زان أو مشرك.

تحريم نكاح الزانية

﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [24/ 3]

[35](مسألة: لا يجوز للزاني أن يتزوج الزانية حتى يتوبا، خلافاً لأكثرهم.

(د) عبيد الله بن الأخنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي، كان يحمل الأسارى بمكة، وكان بمكة بغيّ [زانية] يقال لها: عناق، وكانت صديقته قال: فجئت، فقلت: يا رسول الله، أنكح عناقاً؟ فسكت عني، فنزلت: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾.

فدعاني، فقرأها عليّ، وقال: «لا تنكحها»)[36].

(34) ست رسائل ص 36.

(35) انظر تفسير ابن أبي حاتم 8/ 2522، وابن كثير 6/ 9، والسيوطي 6/ 127.

(36) تنقيح التحقيق 9/ 50.

ثلاثة لا يدخلون الجنة

﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [24/ 3]

قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(37)وعن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن يسار الأعرج، حدثنا سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء**» إسناده(38) صحيح لكن بعضهم يقول عن أبيه عن عمر مرفوعاً. فمن كان يظن بأهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها، أو لأن لها عليه دين وهو عاجز، أو صداق ثقيل، أو له أطفال صغار، ترفعه إلى القاضي وتطلبه بغرضهم، فهو دون من يعرّس عليها، ولا خير فيمن لها غيرة له(39).

غيرة سعد بن معاذ

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [24/ 4]

(40)(أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا عبّاد بن منصور، عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾، قال سعد سيد الأنصار: هكذا أنزلت يا رسول الله، فقال النبي ﷺ، يا معشر الأنصار، ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟ قالوا: لا تلمه! فإنه غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً، ولا طلق امرأة قطّ، فاجترأ أحد يتزوجها. فقال سعد: يا رسول الله!

---

(37) انظر تفاسير: الطبري 18/ 71، وابن أبي حاتم 8/ 2526، وابن كثير 6/ 10، والسيوطي 6/ 129.

(38) كتاب الكبائر ص 89.

(39) أخرجه النسائي في الصغرى 5/ 80، وأحمد في المسند 2/ 134، والحاكم في المستدرك 1/ 72، ووافقه الذهبي.

(40) سير أعلام النبلاء 1/ 275 ترجمة سعد بن عبادة.

والله لأعلم أنها حق، وأنها من الله، ولكني قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء، فلا آتي بهم حتى يقضي حاجته. الحديث)[41].

من هم أهل اللعان؟

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [24/ 6]

[42](مسألة: العبد، والذمِّيُّ، والمحدود في القذف من أهل اللِّعان، في إحدى الروايتين.

وهو قول الشافعي:

وفي الأخرى، لا، فإن قذفوا، فالحدُّ أو البينة.

لنا: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾، وهذا عام[43].

الملاعنة بين الزوجين

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾.. حتى ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [24/ 6 ـ 9]

[44](مسألة: موجب قذف الزوج الحدُّ، ويسقط باللعان.

وقال أبو حنيفة: موجبه اللعان، ولا يحد إلا إن كذب نفسه.

(خ) هشام بن حسان، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، . أن هلال ابن أميَّة قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء، فقال النبي ﷺ: **«البينة، أو حدٌّ في ظهرك»**. قال: يا رسول الله: إذا رأى أحدنا على امرأته رجُلاً، ينطلق يلتمس البينة؟! فجعل النبي ﷺ يقول: **«البينة، وإلا حدٌّ في ظهرك»**. قال: والذي بعثك

(41) انظر تفسير الطبري 18/ 82، وابن أبي حاتم 8/ 2533، وابن كثير 6/ 15، والسيوطي 6/ 133.

(42) تنقيح التحقيق 9/ 197.

(43) انظر زاد المسير 6/ 5.

(44) تنقيح التحقيق 9/ 19.

بالحق إني لصادق، ولينزلن الله ما يبرىء ظهري من الحدِّ، فنزل جبريل، فنزل عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾.. حتى بلغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[45].

أخبرنا عبد الأول، قال: أنبأنا ابن المظفر، أنبأنا ابن أعين، حدثنا الفربري، حدثنا البخاري، حدثني محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، أن هلال بن أميَّة قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك ابن سحماء، فقال النبي ﷺ: **«البينة أو حدٌّ في ظهرك»**. فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً، ينطلق يلتمس البينة. فجعل النبي ﷺ يقول: **«البينة، وإلا حدٌّ في ظهرك»**. فقال هلال: والذي بعثك بالحق، إني لصادق، ولينزلن الله ـ عز وجل ـ ما يبرىء ظهري من الحدِّ. فنزل جبريل عليه السلام: فأنزل عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾.. حتى بلغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ انفرد بإخراجه البخاري[46].

تبرئة عائشة لحسان بن ثابت

﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [24/11]

[47]وقال شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: دخل حسان بن ثابت على عائشة رضي الله عنها فشبب بأبيات له:

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت: لستُ كذالك.

قلت: تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ

---

(45) انظر تفاسير: الطبري 18/ 83، وابن أبي حاتم 6/ 2535، وابن الجوزي 6/ 13، وابن كثير 6/ 16، والسيوطي 6/ 135، وأخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 8/ 449.

(46) بل متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 412.

(47) تاريخ الإسلام 2/ 279، وسير الأعلام 2/ 161 ترجمة عائشة أم المؤمنين، وترجمة حسان بن ثابت في الأعلام 2/ 517.

مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. قالت: وأي عذاب أشد من العمى؟ وقالت: كان يرد عن النبي ﷺ. متفق عليه[48].

المجانسة تكون في الدين والنسب

﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [24/ 12]

[49]قال الله تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ ولم يوجب ذلك أن يكون المؤمنون والمؤمنات متساوين، وقال تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: 54] أي يقتل بعضكم بعضاً ولم يوجب ذلك تساويهم، ولا أن يكون من عبد العجل مساوياً لمن لم يعبده، وكذلك: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: 29] أي لا يقتل بعضكم بعضاً وإن كانوا غير متساوين بل بينهم من التباين ما لا يوصف، ومنه: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: 85] فهذا اللفظ يدل على المجانسة والمشابهة في أمور. فقوله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: 61] أي ورجالنا ورجالكم، أي الرجال الذين هم جنسنا في الدين والنسب، والمراد بالتجانس في القرابة مع الإيمان، فذكر الأولاد والنساء والرجال الأقربين، ولم يكن عنده أحد أقرب إليه ـ من العصبات ـ من علي ثم أدار عليهم الكساء. والمباهلة إنما تحصل بالأقربين إليه، وإلا فلو بأهله بالأبعدين في النسب ـ وإن كانوا أفضل ـ لم يحصل المقصود).

الإمام أحمد يعفو عن كل من ظلمه

﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [24/ 22]

[50](وسمعته يقول: كل من ذكرني ففي حِلّ إلا مبتدعاً. وقد جعلت

(48) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 868، وانظره في تفاسير: الطبري 18/ 88 وابن أبي حاتم 8/ 2545، وزاد المسير 6/ 19، وابن كثير 6/ 26، والسيوطي 6/ 157.

(49) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 437.

(50) سير أعلام النبلاء 11/ 261 سيرة أحمد بن حنبل، وتاريخ الإسلام 18/ 115.

أبا إسحاق ـ يعني: المعتصم ـ في حلٍّ، ورأيت الله يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وأمر النبي ﷺ أبا بكر بالعفو في قصة مسطح. قال أبو عبد الله: وما ينفعك أن يعذب الله أخاك المسلم في سبيلك؟!).

مسارعة أبي بكر إلى الخير

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [24/22]

(51)(ففي الصحيحين أن مسطحاً كان أبو بكر ينفق عليه، وكان أحد من تكلم في الإفك، فحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه، فأنزل الله قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فأعاد عليه النفقة(52). وقد اشترى بماله سبعة من المعذبين في الله.

وقال النبي ﷺ: «**ما نفعني مالٌ ما نفعني مال أبي بكر**»(53). ولما هاجر استصحب ما بقي من ماله، قيل كانت ستة آلاف، وكان يتجر)(54).

(55)قالت عائشة فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقده: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال

---

(51) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 560، وتاريخ الإسلام ص 172.

(52) انظر صحيح البخاري في الفتح 8/ 455.

(53) انظر مسند أحمد 2/ 353، 366.

(54) انظر تفسير الطبري 18/ 103، وابن أبي حاتم 8/ 2554، وابن الجوزي 6/ 24، وابن كثير 6/ 31، والسيوطي 6/ 162.

(55) تاريخ الإسلام 2/ 277.

لعائشة. فأنزلت: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً. قالت: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقالت: أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيراً. وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ. فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك، متفق عليه من حديث يونس الأيلي[56].

[57]قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [24/ 23]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [24/ 4].

وقال ﷺ: (اجتنبوا السبع الموبقات) فذكر منها قذف المحصنات الغافلات المؤمنات[58].

وقال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[59].

المعاودة للحفظ حتى لا ينسى المحفوظ

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [24/ 37]

[60](الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، قال: أُتي عبد الله بشراب

(56) انظر تفسير الطبري 18/ 102، وابن كثير 6/ 23، والسيوطي 6/ 145 والحديث متفق عليه ص 868.
(57) كتاب الكبائر ص 68.
(58) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 36.
(59) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 27.
(60) سير أعلام النبلاء 4/ 57 ترجمة علقمة.

فقال: أعط علقمة، أعط مسروقاً، فكلهم قال: إني صائم، فقال: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾، وقال إبراهيم: كان علقمة يقرأ القرآن في خمس. وقال علقمة: أطيلوا كرّ الحديث لا يدرس)[61].

من رضي بالهوى أن يمر على نفسه نطق بالبدعة

﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [24/ 54]

قال[62] أبو عمرو بن حمدان: سمعته يقول: من أقر السنة على نفسه قولاً وفعلاً، نطق بالحكمة، ومن أقر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾.

قلت: وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: 26].

الأكل من طعام الصديق بدون إذنه

﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [24/ 61]

[63](ابن المبارك، عن معمر، عن قتادة، قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسه سلة، فجذبناها فإذا خبز وفاكهة، فجعلنا نأكل، فانتبه فرآنا، فسرّه، فتبسم وهو يقرأ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

إذا خرج الرجل في أمر عام للمسلمين فلا يرجع إلا بإذن الوالي

﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ [24/ 62]

[64](وروى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: كان القاسم بن

(61) انظر تفسير ابن أبي حاتم 8/ 2609.

(62) سير أعلام النبلاء 14/ 63 ـ 64، وتارخ الإسلام 22/ 151 ترجمة أبو عثمان الحيري.

(63) سير أعلام النبلاء 4/ 577 ترجمة الحسن البصري.

(64) سير أعلام النبلاء 5/ 202 ترجمة القاسم بن مخيمرة.

مخيمرة، يقدم علينا ها هنا متطوعاً، فإذا أراد أن يرجع ـ استأذن الوالي، فقيل له: أرأيت إن لم يأذن لك، قال: إذاً أُقيم، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾.

وروى أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي نحو ذلك، وزاد فيها ويقول: من عصى من بعثه، لم تقبل له صلاة حتى يرجع).